DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

حزب العمل الاسرائيلي وحرب اكتوبر 1973

أ.م.د. قتيبة عبدالعظيم كاظم
كلية الآداب ـ الجامعة العراقية
العراق

الملخص
أثرت حرب اكتوبر تأثيراً كبيراً على مسار العالم بشكل عام ومنطقة الشرق الاوسط بشكل خاص، إذ ظلَّ المتتبعون للشؤون المصرية والاسرائيلية ، مدة طويلة، يقفون أمام نتائج هذهِ الحرب وما ترتب عليها فيما بعد، ولم يخفِ عدد من القادة الإسرائيليين قلقهم حيال نتائج هذهِ الحرب وآثارها وقد ادرك دهاقنه السياسة الاسرائيلية خطورة الموقف ومدا تعكس هذا تماماً على قادة الاحزاب السياسية خلال هذهِ المدة على اسرائيل، إذ كانت استقالة وزير العدل من أبرز المظاهر السياسية والحزبية والحكومية الذي تأثرت بالحرب اذ بدء التنافس الحزبي خلال هذهِ المدة وهي على اعتاب انتخابات الكنيست الثامنة، والتي حدثت متغيرات في اللبنة السياسية الاسرائيلية .

الكلمات المفتاحية: حزب العمل الاسرائيلي، حرب اكتوبر 1973.

The Israeli Labor Party and The October 1973 War

Assist. Prof. Dr. Qutaiba Abduladhim Kadhim
College of Arts - Iraqi University
Iraq

ABSTRACT
The October War had a great impact on the course of the world in general and the Middle East in particular, as those who followed Egyptian and Israeli affairs for a long time remained standing in front of the results of this war and its aftermath, and a number of Israeli leaders did not hide their concern about the results and effects of this war. Those who understand Israeli politics have realized the seriousness of the situation and the extent to which this reflects completely on the leaders of the political parties during this period on Israel, as the resignation of the Minister of Justice was one of the most prominent political, partisan and governmental manifestations that were affected by the war, as the party competition began during this period, which is on the cusp of the Eighth Knesset elections, which took place Variables in the Israeli political building block.

Keywords: Israeli Labor Party, October 1973 war.

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

الحكومة الاسرائيلية والسلام مع العرب

بعد نكسة يونيو/ حزيران 1967، اصدر مجلس الامن قراره رقم 242 بناءً على مبادرة من قبل وزير خارجية الامريكي بتعيين "وليم روجز" الذي قدم مشروعاً للسلام لمنطقة الشرق الاوسط في صيف 1970 لم يقبل به العرب بل جاء موقفهم متناقضاً اذ قبل به بعض القادة ورفضه عبد الناصر في بادئ الأمر، وقد قبل به فيما بعد لازالة آثار الحرب المدمرة بالنسبة لمصر بعد حرب الاستنزاف الذي استمرت أكثر من سنتين، في حين لم تصدر الحكومة الاسرائيلية بياناً واحداً يشير الى قبولها بهذا القرار كما لم تشر او تلمح الحكومة الاسرائيلية الى انها مستعدة لقبول قرار مجلس الامن.

ويعد هذا القرار مقدمة للمفاوضات والانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام 1967، اذ كان موقف الحكومة الاسرائيلية المتصلب يستند إلى عاملين مهمين الاول يتعلق بتردي الوضع العسكري العربي وعلى كل الجبهات العربية وذلك لتدمير القوة العسكرية العربية وضعفها.

والآخر يتعلق بالوضع السياسي الاسرائيلي من الداخل في الائتلاف الحكومي، وخارجها على صعيد العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية التي كانت وراء تأمين الموقف الاسرائيلي عسكريا وسياسياً وفي دعمها أمام قرار مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

وكنتيجة لهذا الوضع الراهن لم تقدم حكومة اسرائيل أي مرونة بقبول قرار مجلس الأمن رقم 242 على الرغم من قبول عبد الناصر مبادرة ومشروع روجررز، فضلاً عن التأكيد بضرورة قبول اسرائيل سلفاً بقرار مجلس الامن مما يجعل ذلك تمهيداً لتطبيق بنود هذا القرار الدولي، كان الضغط المصري أثر حرب الاستنزاف او حرب " الألف يوم " كما يطلق عليها الاسرائيليون قد جعل الحكومة الاسرائيلية مترددة في قبولها القرار، اذ امتدت قبولها بالقرار من 7/23 – 1970/8/4 ويبين لنا هذا حجم التناقض التي كانت تمر به الحكومة الاسرائيلية والحزب الحاكم بين الضغط الامريكي على اسرائيل، والاختبار الذي وضعت فيه الحكومة الاسرائيلية المؤتلفة؛ اذ كان الصراع في داخل الحكومة الاسرائيلية محتدماً بين ممثلين الكنيست وانتخاباتها السابعة عام 1969 وموقفهم المعارض بالمقابل موقف الحكومة الاسرائيلية من قرار مجلس الامن رقم 242 وعدم ضياع فرص السلام، وبناءً على هذا الموقف الحكومي انسحب كل من وزراء الجبهة المعارضة، وهم من حزب حيروت والاصرار "جاحال" من الحكومة استناداً إلى موقفهم الرافض لقرار مجلس الأمن وعدم انسحابهم من الاراضي العربية التي احتلت عام 1967، وقد سبب هذا الوضع انشقاقاً في الحكومة الائتلافية الاسرائيلية وتم شن حملة سياسية ضد الحكومة اذ عدتها مستسلمه الى الموقف الامريكي.

المعارضة اليمنية والحكومة

راوغت الحكومة الاسرائلية سياسياً في محاولة لتمرير القرار الدولي وعدم انسحابها من الاراضي العربية المحتلة وتحملت الحكومة الضغوط الامريكية بعد أن حاولت ان تمسك العصا من الوسط نتيجة الضغط الهائل والكبير الذي شنته مجموعة المعارضة المتمثلة من نواب ووزراء جاحال وهم من الاحزاب اليمينية ويمين الوسط نتيجة حملتهم السياسية على الحكومة ولهذه المراوغة استطاعت الحكومة الاسرائيلية أن تفوت الفرصة على المعارضة بالانتصار عليها.

كانت المعارضة اليمينية خلال هذهِ المدة دؤوبة العمل ومؤثرة جداً في الاوساط الشعبية والجماهرية من الناحية السياسية وقد انعكس هذا كله عن الحكومة الائتلافية المتمثلة بحزب العمال الحاكم، إذ نجحت السنوات الثلاث بعد حرب يونيو حزيران 1967 في اتباع سياسيات متشددة ازاء المناطق العربية المحتلة، فضلاً عن هذا جعلها تطرح نفسها بديلاً عن الحكومة الائتلافية وكانت تسعى الى وحدة أوجه وأحزاب المعارضة للحكومة بشكل واسع وذلك لخلق كتلة انتخابية قادرة على طرح نفسها بديلاً عن الائتلاف العمالي وهو العنصر الرئيسي للحكومة آنذاك فقد

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

برز العميد " اريل شارون" قائداً لهذا التكتل الجديد وعقد مؤتمراً صحفياً في يوليو/ تموز 1973 وأعلن فيه دخوله الى الحياة السياسية كعضوا في حزب الاحرار وتخليه عن البزة العسكرية، وضم هذا التكتل الجديد الاحزاب السياسية اكثر تطرفاً في الحياة السياسية الاسرائيلية ضمن هذهِ المدة، اذ اشترك كل من حركة الارض الاسرائيلية الكاملة، الاحرار المستقلون، القائمة الرسمية، المركز الحر، واخيراً احزاب حيروت، وأصبح احد اطراف الائتلاف الحكومي الرئيسية والمهمة في الحكومة الاسرائيلية، وحقق هذا التجمع الحزبي نجاحاً امام تجمع الاحزاب العمالية الحاكمة، والذي تكونت من حزب المايام ومابام، واحروت، وهاعقودا،و رافي، فضلاً عن الحزب الرئيسي بها وهو حزب العمل وخاض التكتلات انتخابات الهستدروث الثانية عشر التي جرت في ايلول/ سبتمبر 1973، وبناء على بعض استطلاعات الرأي الذي اجرتها معاهد متخصصة في اسرائيل، كان المرجح فوز "التكتل اليمني" المعارض إلا إن اندلاع حرب تشرين الأول/ اكتوبر 1973 كانت سبباً مباشراً في ايقاف الانتخابات الاسرائيلية[1].

الحرب وبرامج الاحزاب الانتخابية

افقدت الحرب الكثير من برامج الاحزاب السياسية في اسرائيل، فضلاً عن فرضها واقعاً جديداً في اسرائيل والمنطقة بشكل عام مما عدم امكانية الابقاء على موعد الانتخابات الذي كان مجدداً سلفا في 10/30/ 1973، وبسبب الحالة العامة في اسرائيل من تعبئة عسكرية والنفير العام ودعوة كل الجنود والضباط الاحتياط الى الخدمة الفعلية، وهذا لا يجوز ضمن القوانين الانتخابية والتي ينعزل بسببها الجيش الاسرائيلي عن الحياة السياسية والحزبية في اسرائيل [2]

واستناداً الى هذهِ التطورات الذي طرأت على الوضع الاسرائيلي العام وأثار الحرب فقد تقدم زعيم " التكتل العمالي" مناحم بيغن والحائز تكتله على 57 مقعداً في الكنيست الاسرائيلي بطلبٍ لتأجيل الانتخابات الى 1973/12/11 بينما قرر الكنيست قراره وبالاكثرية تأجيل الانتخابات حينها الى 1973/12/31، غير ان احزاب الائتلاف الحكومي لم تعد هذهِ المدة كافية لاجراء تعديلات على برامجها الانتخابي في ظل الحرب التي اشتعلت في وقتها، وما اسفرت عنه في المنطقة بالوقت الذي طالب احد الاحزاب المشتركة في الحكومة وهو "حزب المفدال" او " القوميون الدينيون" بتأجيل الانتخابات لمدة سنة كاملة[3]، وذلك لتجاوز آثار الحرب ونتائج وتغليب الرأي العام الاسرائيلي ومعرفة اتجاهاته السياسية وعدم اعطاء فرصة للأحزاب المعارضة بالتغلب عليهم بالانتخابات بل زاد الموقف الى اكثر من ذلك بتشكيل حكومة وحدة وطنية بعد الحرب وهذا ما دعا اللجنة المركزية لحزب العمل بأجراء مناقشات حادة داخل الحزب نفسه وتم التصويت على موعد الانتخابات اذ كانت النتيجة 301 موافقتهم على اجراء الانتخابات في نفس موعدها بينما عارض 87 عضواً[4] مما يدل على وجود صراع بين حزب العمل نفسه لذلك جاءت الاغلبية بتمرير مشروع قرار يقضي باجراء الانتخابات في موعدها الجديد وهو كان رأي قيادات الحزب ووزرائه المشاركين في الحكومة الائتلافية.

(1) حصلت قائمة جاحال في الاستفتاء الرأي والذي اجرته مؤسسة " بوري" على 32 مقعداً أي بزيادة ستة مقاعد، وزراء المركز الحر عدد نوابه عن اثنين الى خمسة نواب، بينما حصل التجمع العالي على خمسين مقعداً أي بخسارة ستة مقاعد المصدر جريدة هارتس، 8/3/ 1973.

(2) من ابرز ضباط الاحتياط الذين دخلوا الخدمة الفعلية خلال حرب تشرين الاول/ اكتوبر وبعدها العميد الاحتياط "اريل شارون" من قائمة التكتل، والعميد الاحتياط "اهارون ياريف" من قائمة المعراخ وممثل الجانب الاسرائيلي في مفاوضات الكيلو متر 101 على طريق القاهرة السويس .

(3) نشرة رصد اذاعة اسرائيل عدد 401 بيروت في 11/27/ 1973.

(4) المصدر نفسه، عدد 402 في 1973/11/28.

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

كانت الاحزاب اليمينية دائماً تنظر الى ابعاد شبح الحرب ومسرح المعارك خارج حدود اسرائيل مهماً كلفها ذلك الامر ضمن نظريتها " الحدود الآمنة لاسرائيل" وأن اصرارها على عدم التخلي عن المناطق المحتلة في سبيل عدم امكانية اشعال حرب داخل الاراضي الاسرائيلية لا في حينها ولا في منظورها المستقبلي، لذلك اعدت برامجها الانتخابية للكنيست الثامنة ضمن هذا الاطار وبما ينسجم مع الضرورات الامنية الاسرائيلية، فضلاً عن تحقيق اهدافها العسكرية خارج حدودها الطبيعية[1].

وكانت حرب تشرين الأول/ اكتوبر ونتائجها وما تمخض عنها من مواقف دولية واقليمية سبباً واضحاً في تبني تكتل حزب العمل ومجموعته القبول بمفاوضات وتسوية اقليمية في سيناء آخذين بنظر الاعتبار المصلحة الحيوية للدولة الاسرائيلية ولا يمكن أن نعده من باب الصدفة او نتائج الحرب؛ بل هو في صلب البرنامج الانتخابي الذي اعده حزب العمل ومجموعته ليس في مدة الانتخابات التي جرت في كانون الأول/ ديسمبر 1973[2] بل يعدّ امراً قد درس وخطط له اذ لا بد من تقديم تنازلات اثناء المفاوضات وهذا يدل على أن حرب تشرين الأول/ اكتوبر كان احد اهدافها الرئيسية الوصول الى طاولة المفاوضات المباشرة بين الطرف الاسرائيلي والمصري، وهذا ما تبين لاحقاً من مفاوضات واتفاقيات تسوية لعزل مصر عن محيطها العربي وهذا ما جرى فعلاً.

من المؤكد أن حرب اكتوبر/ تشرين الاول حققت نتائج وانعكاسات سياسية واقتصادية وتغيير برامج ليس على حزب العمل الحاكم فحسب، وانما حتى على الاحزاب اليمنية المتطرفة بل على الحياة السياسية في اسرائيل كلها.

كانت وثيقة جاليلي والتي اعدت البرنامج الانتخابي لحزب العمل ومجموعته المؤتلفة في الحكومة الدخول في انتخابات الكنيست الثامنة قد جاءت لكسب ود وارضاء بعض صقور الحزب والمحافظة على عدم انشقاقه، وخروج بعض الشخصيات المؤثرة منه مثل "موشية ديان[3]: لذا اضيف وعدل البرنامج الانتخابي لعام 1969 جملة من الافكار والتوصيات سميت حينها " بوثيقة جاليلي"[4]، والتي قدمت من وزراء حزب العمل في الحكومة الائتلافية.

أهم العناصر الرئيسية في وثيقة جاليلي

1 – الدعم الحكومي لكل المشاريع المقامة من قبل المواطنين الاسرائيليين الصناعية والتجارية والسياحية في المناطق المحتلة اسوة بالمناطق الاسرائيلية.

2 – زيادة عدد السكان في المناطق المحتلة من خلال بناء المستوطنات الجديدة ودعمها عن طريق تقديم الخدمات التي تشجع على السكن، فضلاً عن انشاء الصناعات المختلفة ونمو حركة السياحة فيها، ويتم المصادقة عليها من قبل اللجنة الوزارية المشكلة للاستيطان ضمن المناطق القريبة من هضبة الجولان ورفح وغور الاردن.

3 – المساعدة من لدن الحكومة في شراء الاراضي واستملاكها، فضلاً عن تجميعها في المناطق المحتلة وبكل الطرق المشروعة وغيرها عن طريق ضعف انمائها او بالتنسيق مع مالكيها افراداً او شركات ويتم تقديم الدعم

(1) تصريح مناحيم بيجن زعيم " التكتل" الذي القاه في اجتماع التكتل في الرملة يوم 1973/12/5، الذي قال فيه" أن الطريق الى السلام دون شروط ودون مقابل لن يقرب السلام بل أنه سيسهل على العرب تدمير اسرائيل": للمزيد ينظر : ر.أ. أ.عدد 408 في 1973/12/6

(2) المصدر نفسه .

(3) موشيه صمويل ديان ولد في مستوطنة " ديجانيا" بفلسطين عام 1915 لابوين يهوديين هاجرا من اوكرانيا واستقر بهما المقام في فلسطين ويؤمن بان الدولة العبرية لم تقم على انقاض فلسطين، اشترك في حرب 1948 تولى قيادة القوات الاسرائيلية المهاجمة لسيناء في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وشغل منصب وزير الدفاع في حرب 1973 وفي عام 1981 توفي اثر اصابته بسرطان القولون . مذكرات ديان، دار النشر كنوز ، القاهرة، 2014م، ص5.

(4) رأ. أ عدد 404 في 1973/12/1.

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

المالي والعيني إن كان الهدف منها البناء وانشاء مناطق لتواجد الاسرائيلي فيها مما يتيح دعم هذهِ النشاطات المقامة في الجانب المدني خدمة للجانب العسكري والذي لا يتعارض مع مقتضيات المصلحة العامة والامنية لإسرائيل.

4 – توفير الحماية العسكرية والامنية في اقامة مناطق صناعية في مدن" كفاروا سابا" ضمن حدود اسرائيل قبل عام 1967 والغرض منه المساعدة على تقدم الصناعة الاسرائيلية وتطويرها في مناطق قلقيلية وطولكرم وغيرها من المناطق ذات الاهمية الامنية والبعد الاستراتيجي التي تكون دائماً في مأمن وبعيدة من خط المواجهة والتماس.

5 – اسناد خطط جديدة لدعم وتمويل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة لدعمها اقتصادياً وتطوير الخدمات الحيوية فيها وتأهيل اللاجئين واسكانهم مباني ودعمهم اقتصادياً وتتحمل وزارتي الدفاع والمالية تمويل ذلك وتنفيذ خطة التوطين.

6 – التركيز على مراقبة العمل والانشطة غير الاسرائيلية ومراقبتها من كثب ومعرفة عددها ومناطقها والوقوف بشكل سريع والعلم به عند وقوع أي طارئ فضلاً عن تشخيص العاملين والتأكيد على هوياتهم الشخصية وتحسين وضعهم بما يتلائم مع العامل الاسرائيلي.

7 – تعد الحكومة خطة عمل وسياسات لمد الجسور وبقائها مفتوحة مع جميع الاطراف.

8 – اعداد دراسة لتعزيز هذهِ المرحلة لما تفرزه من معطيات سياسية واقتصادية وطبيعية لاتخاذ الحكومة قرارات تنسجم مع المشاريع الذي تطمح لها لانشاء ميناء جنوب غزة او من عدمه.

كانت هذهِ أهم النقاط الرئيسية التي نصت عليها "وثيقة جاليلي" التي ادخلت حزب العمل في انتخابات الكنيست السابعة عام 1969 ونفس هذهِ النصوص قد عدلت لكي تكون بالشكل المذكور آنفاً وقد دخلوا بها انتخابات الكنيست الثامنة في كانون الاول/ ديسمبر عام 1973 والتي عَدَتَ حلاً وسطاً لتسوية الخلافات داخل الحزب وتكتله[1].

حزب العمل والصراع الداخلي ونتائجه

تأسيس حزب العمل على يد "دافيد بن غوريون"[2] وقد احتكر الحزب رئاسة الوزراء واستطاع أن يشكل اغلب الحكومات التي تعاقبت على حكم اسرائيل منذ قيامها عام 1948 وشغل كل المناصب الرئيسية فيها المالية والدفاع سوى المرة الوحيدة موشيه ديان الذي شغل منصب وزارة الدفاع وبضغط من الاحزاب اليمنية والدينية عند حرب حزيران/يونيو في ظل حكومة الائتلاف وهو الذي خاض انتخابات الكنيست السادسة عام 1965 وهو على رأس قائمة منشقة من حزب الماباي وهي متكتلة مع حزب رافي الذي شكلت حزب عمال اسرائيل وزعيمها "دافيد بن غوريون"، والتي لم تحرز سوى عشرة مقاعد في انتخابات الكنيست السادسة وشكلت هذهِ النتيجة انتكاسة للحزب وزعيمها ووزرائها وبدت طموح ديان في حصوله على مقعد وزارة الدفاع[3].

لم يستطع حزب العمل وشركاؤه في الائتلاف الحكومي العمالي من حزب الماباي وكتلة احدوت هاعقودا الحد من النفوذ المتزايد لديان الذي برز كقائد عسكري وبطل قومي منتصر في حرب حزيران/ يونيو 1967 لذلك كانت افكار ومفاهيم ديان تفرض على الواقع الحزبي، وأصبحت سياساته هي السائدة وخاصة تلك السياسات المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي حول المناطق العربية المحتلة، وأصبحت سياسة الحزب تدريجياً تتحول بشكل عام

(1) رأ. أ عدد 404 في 1973/12/1.

(2) دافيد بن غوريون: ولد بن غوريون في مدينة بلونسله البولندية في 16/ تشرين الاول/ اكتوبر 1886 ولتحمسه للصهيونية هاجر الى فلسطين عام 1906 وامتهن الصحافة وتقلد منصب اول رئيس وزراء اسرائيل ثم شكل لمدد طويلة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة اذ احتكر المناصب الرئيسية وتوفي عام 1973 ودفن في سديه بوكير . عليوي حسن، القوى السياسية في اسرائيل، 1948-1967 مركز الابحاث، بيروت، 1974، ص41.

(3) المصدر نفسه .

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

نحو اليمن وقد فرضت وثيقة جاليلي رغبة وآراء ديان على الحزب اذ اصبحت فرض عين على قادة الحزب من جهة والحكومة من جهة أخرى، ولم ترق هذهِ السياسة لقادة الحزب، ولكن ادرك الجميع أن الصراع السياسي داخل الحزب سيشكل حالة من الضعف امام الاحزاب اليمنية المتجمعة تحت قياد مناحيم بيغين[1] المنافس الكبير "لجولدا مائير"[2] على رئاسة الحكومة، وعلى الرغم من رغبة مائير ترك الرئاسة في حينها فقد اعدلت عن قرارها بعدم تركها المنصب خوفاً من أن تتسب في تركها المنصب من انهيار وحدة الحزب، في حين علقت العديد من الجرائد عن هذا الموضوع ومنها جريدة دافار على الاسباب التي اعدلت مائير عن قرارها السابق بالتخلي عن رئاسة الحكومة و" تكمن في شبكة من التقديرات في جوهرها تقديرات تتعلق بالجو المخيم آنذاك داخل حزب العمل، والذي يستدعي استمرار بقاء مائير في مركز القيادة لضمان وحدة الحزب"[3].

بعد حرب تشرين الاول/اكتوبر عقدت الحكومة الاسرائيلية في 10/3 /1973 وقد برز في هذا الاجتماع حجم الصراع الداخلي في حزب العمل الاسرائيلي من خلال تحميل عدد من وزراء الحزب ومنهم يعقوب شمشون شابيراً[4] وهو من كتلته اذ حمل مسؤولية خسائر حرب/ تشرين الاول/ اكتوبر 1973 الكبيرة الى موشي ديان الى الحد الذي طالبه بالاستقالة علناً اثناء الاجتماع إلا أن ديان لم يقدم استقالته مما اضطر شابير بتقديم استقالته من الحكومة احتجاجاً على عدم استقالة ديان من الحكومة[5].

ادركت مائير حراجة الموقف السياسي العام، وحفاظاً على وحدة الحزب، وقفت بجانب ديان وقد كان موقفها صلباً ازاء هذهِ الاتهامات، اذ دافعت عنه بكل شراسة واعتبرت مائير أن مسؤولية الحكومة هي تضامنية، فضلاً عن خطورة الوضع العسكري الذي وجدت اسرائيل نفسها بعد وقف اطلاق النار، وقد انعكس هذا الموقف على الشارع الاسرائيلي الذي طالب بضرورة عزل ديان من منصبه واخذ ذوي الاسرى والمفقودين بالتظاهر[6].

وقد حافظت مائير على وحدة الحزب والحكومة في ظل هذا الموقف والوضع الذي وجدت اسرائيل نفسها فيها الى أن تم انعقاد اجتماع اللجنة المركزية للحزب وهي متكونه من (600) عضواً في تل ابيب 1973/11/28 وكان هذا الاجتماع الاخطر في تاريخ الحزب[7] كونه قرر به الحزب كثير من المسائل الذي اثارتها الحرب وفي كل النواحي للحياة الاسرائيلية بما فيها البرنامج الانتخابي للحزب، فضلاً عن كان قد وضع الخطوط الاولى للحملة الانتخابية للحزب.

---

(1) مناحيم بيغن: ولد في 16 آب / اغسطس في مدينة بريست لتوفيسل روسيا البيضاء ويعد مؤسس حزب الليكود وسادس رؤوساء وزراء اسرائيل وكان من ابرز اعماله وقع اتفاقية السلام في كامب ديفيد مع محمد انور السادات الرئيس المصري سنة 1978 وحصل على جائزة نوبل للسلام مع انور السادات وتوفي مناحيم ببغن في 9/ اذار/ مارس 1994 ودفن في يافا . مذكرات مناصم بيغين ، دار الخلود للنشر ، القاهرة، 2013، ص11.

(2) جولدا مائير: ولدت في الثالث من آيار / مايو عام 1898 لابوين يهوديين بمدينة كيف بروسيا وسافر والدها الى امريكا 1903 وعملت في مجال التدريس وهي زعيمه حزب العمل الاسرائيلي ورئيسه الحكومة الاسرائيلية من عام 1969-1974 وتوفيت عام 1978. ينظر: خليل حنا تادرس، الدولية للنشر ، القاهرة، 2007، ص11.

(3) جريدة دافار 1973/6/18.

(4) يعقوب شمشون شابيرا : ولد في نيسان/ ابريل 1902 في ببليسا فيتغراد باوكرانيا ودرس الطب في عام 1924 وهاجر الى فلسطين في عام 1951 انتمى الى حزب ماباي ثم درس القانون في الجامعة العبرية واصبح وزيراً للعدل في عام 1969 توفي 14/ تشرين الثاني/ نوفمبر 1993 . السياسة الاسرائيلية في القدس بعد 1967/ مجلة فلسطين في 2018/9/3، ص3.

(5) رأ . أ. عدد 378 في 1973/10/30.

(6) حمل عدد من المتظاهرين امام مقر اجتماعات اللجنة المركزية لحزب العمل بتل ابيب شعارات مكتوب عليها " لا نريد حرب يوم ديان" للمزيد رأ. أ . عدد 402، في 1973/11/28.

(7) رأ. أ ملحق العدد 401 في 27/ 1973/11.

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

وفي هذا الاجتماع قد ناقش حزب العمله جملة من القضايا الرئيسية وما افرزته حرب تشرين الاول/ اكتوبر، منها مثلاً مصير "وثيقة جاليلي" والاوضاع الجديدة، وطلب حزب المفدال وهو الشريك الرئيسي لحزب العمل في الحكومة تأجيل الانتخابات لمدة سنة واحدة، وتشكيل حكومة طوارئ قومية ووطنية، فضلاً عن تقديم مرشحين جدد للحزب ويعدون كبدلاء لبعض من اعضاء الحزب، وكان على مائير مواجهة ذلك ولا بد من مساندة لها، فلعبت اللجنة المركزية للحزب في تل ابيب هذا الدور بقوة فقد دعموا زعيمة الحزب في مؤتمر اللجنة المركزية المنعقد في 1973/11/28 وبالمقابل اعلنت مائير رغبتها بضرورة جعل برنامج الحزب منسجماً مع الواقع الجديد والذي نجم عن حرب/ تشرين الاول/ اكتوبر 1973 وحصلت مائير على المساندة الكافية من قبل كتلة تل ابيب وبعض قادة الطلبة والعاملين المركزيين من اعضاء الحزب اثناء المؤتمر، فضلاً عن مطالبتهم في الغاء وثيقة جاليلي بشكل فوري وتبديل عناصر الحزب في الحكومة او التشكيلة الجديدة قبل الانتخابات[1].

وقبل انعقاد مؤتمر اللجنة المركزية بساعات اجتمع عشرة اشخاص يمثلون زعماء حزب العمل، فضلاً عن تمثيلهم لمجموعات الحزب الثلاثة وذلك لبلورة موقف سياسي مشترك، لغرض عرضه على اجتماع اللجنة المركزية للحزب، على اعتباره وجهات نظر مشتركة تضم جميع مجموعات الحزب، وكان المجتمعون هم اساساً وزراء في الحكومة ومنهم موشية ديان ووزير الدفاع وشمعون بيرس[2] وزير النقل ويعدون هؤلاء " صقور" حزب العمل، وحاييم يارليف وزير التجارة والصناعة، وابا ايبن وزير التجارة، بيجال الون نائب رئيس الحكومة ووزير المعارف، بنحاس سابير وزير المالية وهؤلاء يعدون من جناح " الحمائم" في الحزب[3].

ويبدو أن القضايا الرئيسية التي شغلت الاجتماع الموسع للحزب في 1973/11/28 هي ما افرزته حرب تشرين الاول/ اكتوبر1973 من نتائج فرضت واقعاً جديداً في اسرائيل والعالم وتركز الاجتماع على مناقشة مستقبل المناطق المحتلة في سياق حرب تشرين الاول/ اكتوبر 1973، فضلاً عن احتمالات عقد مؤتمر جنيف للسلام، فقد اصبح هناك رأيان في الاجتماع؛ رأي تمثله فئة قليلة في الغاء وثيقة جاليلي واما الغالب الأعم للحزب، وقف بجانب وثيقة جاليلي للحد من النقاشات والحيلولة دون انفجار خلافات شخصية غير مرغوب بها وهم على اعتاب انتخابات الكنيست.

وبالرغم من الخلافات العميقة في الحزب اعده الجناحين للحزب "الصقور والحمائم" هذا الاجتماع بمثابة انتصار إذ تم اعداد البرنامج الانتخابي بناءً على المعطيات السياسية الجديدة فجناح الحمائم لم يذكر وثيقة جاليلي في برنامجه، فضلاً عن تجاهل ذكر المناطق المحتلة والحيوية مثل هضبة الجولان وغزة وشرم الشيخ وقد عدَّ نهر الاردن الحدود الامنية والطبيعية لاسرائيل، كما ذكرت الوثيقة الجديدة للحمائم عدم الدفاع عن حدود الرابع من حزيران/ يونيو 1967 فيما أقرّب " ان القدس الموحدة ستبقى عاصمة اسرائيل[4]، ويبدو ان الوثيقة الجديدة للحمائم تشير الى مرونة أكثر وتقديم التنازلات اثناء المفاوضات، اما معطيات برنامج الصقور التي تضمنتها الوثيقة والتي عُدّت بمثابة انتصار لهم، فإنها لم تكن واضحة، فالتغيير الذي طرأ هو " **تغيير في النص فقط وليس تغييراً مبدئيا**".[5].

(1) رأ .أ عدد 401 في 1973/11/27.
(2) شمعون بيرس: ولد في اغسطس 1923 في بولندا وفي عام 1934 انتقلت اسرته الى فلسطين وتخرج من مدرسة الزراعة وانخرط في العمل السياسي وكان سكرتير للحركة العمالية الصهيونية وتقلد مناصب عديدة وشغل تقريباً كل المناصب العامة وتوفي 28/ ايلول/ سيتمبر 2016 فيرمان جان. عليوه حسن، مصدر سابق، ص44.
(3) رأ .أ عدد 402 في 1973/11/28.
(4) رأ .أ عدد 402 في 1973/11/28.
(5) رأ .أ ملحق العدد 402 في 1973/11/19.

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

إن اغلب الصحف الاسرائيلية علقت بأن جناح الحمائم كانت لهم الكفة الراجحة[1]، والدليل على انَّ برنامج الحمائم كان أكثر وضوحاً وغلبة هو كسبهم لود الشارع الاسرائيلي وقد اعطى اشارة واضحة للجانب الفلسطيني خاصة والعربي عامةً باصدار وثيقة جديدة من حزب العمل الاسرائيلي ذكرت فيه (الكيان الفلسطيني) وقد عد ذلك اعترافاً من هذا الجناح بالحق الفلسطيني، وعلى الرغم من أن سكرتير حزب العمل "اهرون باديلن" قد علق على ذلك وعدّه ليس اعترافاً بالكيان الفلسطيني بل هو **" اقتراح على مؤسسات الحزب لأخذ موقف من الكيان الفلسطيني"** ونص في وثيقتهم على جعل الكيان الفلسطيني والاردن دولة واحدة وعربية تقع شرقي دولة اسرائيل[2].

يبدو أن الوثيقة الجديدة لجناح الحمائم قد شكلت تراجعاً واضحاً في الموقف السياسي على الرغم من انها لم تشكل نهجاً سياسياً جديد فإنها لم تنفِ وثيقة جاليلي ببنودها الاربعة عشر بنداً، فضلاً عن إبقائها قواسم مشتركة مع الكتل الاخرى او الاتجاهات والمواقف المختلفة والمتصارعة، فسكرتير حزب العمل (بادلين) يؤكد ان برنامجهم هذا ما هو إلا استنتاجات حتمتها ظروف ونتائج حرب تشرين الاول/اكتوبر 1973[3].

وقد صرحت جولدامائير في اختتام اجتماع اللجنة المركزية يوم 12/6، 1973 اذ اكدت فيها " **أن وثيقة جاليلي لم تلقِ في سلة المهملات، فاذا توفرت لدينا الاموال، نستطيع أن نجلس ونقرر ما ينبغي تنفيذه من مخطط العمل الوارد في وثيقة جاليلي، ولكن اذا كان الاشتراك بمؤتمر جنيف يتطلب الغاء هذهِ الوثيقة كشرط تحقيق السلام فدعونا إذن نقترع على الغائها"** [4].

بالوقت الذي علق اريبة اليان أحد أهم اعضاء حزب العمل واكثر جناح الحمائم اعتدالاً على الوثيقة الجديدة بقوله ما هي إلا نتاج الواقع الجديد وجاءت الوثيقة الجديدة كعملية توفيقية بين الاتجاهات المتصارعة داخل الحزب وإن اليان نفسه طالب بالغاء وثيقة جاليلي وقدم اقتراحاً جديداً **" انه بعد جلسة اللجنة المركزية قبل ايام، بدا أن ثمة مئة تفسيراً للاربعة عشر بنداً أي " الوثيقة الجديدة" وستقدم منها تفسيرات متناقضة يراها الذين وضعوا نص الوثيقة، ولربما سيقول بعضهم إن وثيقة جاليلي لا تزال قائمة!"** [5].

نتائج اجتماع اللجنة المركزية لحزب العمل:

كان من أهم نتائج الاجتماع وقد أُدرج ذلك في برنامج الحزب الانتخابي والسياسي نتيجتان، الاولى: ما يتصل بالصراع العربي – الاسرائيلي والذي تلتزم به الحكومة على مدى اربع سنوات قادمة من عمرها، فضلاً عن التزام الحزب عن عدم العودة الى حدود الرابع من حزيران/ يونيو عام 1967 بل الى حدود تمكن اسرائيل الدفاع عنها كما انها تركز على حل اقليمي وسط.

اما النتيجة الاخرى فهي: المحافظة على يهودية الدولة وتحقيق الاهداف الصهيونية واستيعاب اليهود المهاجرين من العالم مع ضرورة الوصول على تحقيق سلام شامل بصيغ تطبيقية وتطبيعية بين اسرائيل والدول العربية وعلى كافة الاتجاهات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وقد رفض البرنامج قيام دولة عربية فلسطينية منفردة غرب الاردن في الضفة الغربية وقطاع غزة بل نصتَّ على قيام دولتين مستقلتين: اسرائيل وعاصمتها القدس الموحدة، ودولة عربية تكون في شرق الاردن[6].

(1) جريدة معاريف 1973/11/29.
(2) نفسه ملحق العدد 408 في 1973/12/6.
(3) نفسه ملحق العدد 407 في 1973/12/5.
(4) جريدة دافار 1973/11/28.
(5) رأ. أ ملحق 402، في 11/28/ 1973.
(6) دافار 1973/11/29

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

النتائج على الصعيد الخارجي

1 – تم اتخاذ قرار بعدم تأجيل انتخابات الكنيست القادمة واجرائها في وقتها المحدد في 1974/2/31، وقد قطع هذا القرار الطريق على بقية الاحزاب الاخرى المشتركة سواء في الحكومة او الحزب منهم "حزب المابام"[1].

2 – رفض حزب العمل المقترح باقامة حكومة وحدة وطنية تضم معها احزاب المعارضة بناء على طلب الحزب الديني القومي " المفدال"[2] فقد اجتمعت مائير بوزرائها الثلاثة؛ كل من وزير الداخلية يوسف بورج، ووزير الاديان زيرخ قارهفيتح، وزير الشؤون الاجتماعية ميخائيل حزاني، والذين كانوا قد اصروا على ضرورة تأجيل الانتخابات وتشكيل حكومة وحدة وطنية اذ رفضت مائير هذا الطلب وذلك لحصولها السريع على اذن دخول مفاوضات جنيف، فضلاً عن كونها تصبح مقيدة في مثل هكذا حكومات ولم تتمتع بالاستقلالية وهي في ظرفاً استثنائي.

3 – اخذ حزب العمل قراراً بعدم فتح ملفات المرشحين لانتخابات الكنيست ومنح الثقة للمرشحين، فضلاً عن عدم تبديل الاسماء والبقاء على ترتيبها[3]، وهذا يعني نجاح للقيادة التقليدية للحزب بالاحتفاظ بمواقعها على الرغم من الاتهامات الموجه لها بالفشل والتقصير.

4 – افرزت نتائج اجتماع اللجنة المركزية لحزب العمل جولدا مائير كزعيمة قادرة وحدها على ادارة قيادة الحزب والحكومة في ظل هذا الظرف الراهن وبالقدر نفسه افرزت مدى الخلافات والصراعات داخل الحزب نفسه، واجمع الطرفان المتصارعان على زعامة مائير للحزب والحكومة، الامر الذي عزز موقف الجانب " الصقري" في الحزب مستمداً ذلك من زعامة مائير وأن **" موقف مائير ازداد قوة في حزبها على الرغم من التقصير الظاهر والمستتر في حرب يوم الغفران"**[4]، في حين عزز ذلك اقوال اخرى : **" أن السيدة مائير تحضى بثقة كافة كتل الحزب " حزب العمال"**[5]

الهوامش والمصادر

1. حصلت قائمة جاحال في الاستفتاء الرأي والذي اجرته مؤسسة " بوري" على 32 مقعداً أي بزيادة ستة مقاعد، وزراء المركز الحر عدد نوابه عن اثنين الى خمسة نواب، بينما حصل التجمع العالي على خمسين مقعداً أي بخسارة ستة مقاعد المصدر جريدة هارتس، 8/3/ 1973.
2. من ابرز ضباط الاحتياط الذين دخلوا الخدمة الفعلية خلال حرب تشرين الاول/ اكتوبر وبعدها العميد الاحتياط "اريل شارون" من قائمة التكتل، والعميد الاحتياط "اهارون ياريف" من قائمة المعراخ وممثل الجانب الاسرائيلي في مفاوضات الكيلو متر 101 على طريق القاهرة السويس .
3. نشرة رصد اذاعة اسرائيل عدد 401 بيروت في 27/ 11/ 1973.
4. المصدر نفسه، عدد 402 في 1973/11/28.
5. تصريح مناحيم بيبحن زعيم " التكتل" الذي القاه في اجتماع التكتل في الرملة يوم 1973/12/5، الذي قال فيه" أن الطريق الى السلام دون شروط ودون مقابل لن يقرب السلام بل أنه سيسهل على العرب تدمير اسرائيل": للمزيد ينظر : ر.أ. أ.عدد 408 في 1973/12/6
6. المصدر نفسه .

---

(1) مصاريف 1973/11/27
(2) دافار 1973/11/28
(3) ر.أ .أ ملحق 402 في 1973/11/28.
(4) المصدر نفسه.
(5) رأ . أعدد 401 في 1973/11/27.

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

7. موشيه صمويل ديان ولد في مستوطنة " ديجانيا" بفلسطين عام 1915 لابوين يهوديين هاجرا من اوكرانيا واستقر بهما المقام في فلسطين ويؤمن بان الدولة العبرية لم تقم على انقاض فلسطين، اشترك في حرب 1948 تولى قيادة القوات الاسرائيلية المهاجمة لسيناء في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وشغل منصب وزير الدفاع في حرب 1973 وفي عام 1981 توفي اثر اصابته بسرطان القولون . مذكرات ديان، دار النشر كنوز ، القاهرة، 2014م، ص5.
8. رأ. أ عدد 404 في 1973/12/1.
9. رأ. أ عدد 404 في 1973/12/1.
10. دافيد بن غوريون: ولد بن غوريون في مدينة بلونسله البولندية في 16/ تشرين الاول/ اكتوبر 1886 ولتحمسه للصهيونية هاجر الى فلسطين عام 1906 وامتهن الصحافة وتقلد منصب اول رئيس وزراء اسرائيل ثم شكل لمدد طويلة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة اذ احتكر المناصب الرئيسية وتوفي عام 1973 ودفن في سديه بوكير . عليوي حسن، القوى السياسية في اسرائيل، 1948-1967 مركز الابحاث، بيروت، 1974، ص41.
11. المصدر نفسه .
12. مناحيم بيغن: ولد في 16 آب / اغسطس في مدينة بريست لتوفيسل روسيا البيضاء ويعد مؤسس حزب الليكود وسادس رؤوساء وزراء اسرائيل وكان من ابرز اعماله وقع اتفاقية السلام في كامب ديفيد مع محمد انور السادات الرئيس المصري سنة 1978 وحصل على جائزة نوبل للسلام مع انور السادات وتوفي مناحيم ببغن في 9/ اذار/ مارس 1994 ودفن في يافا . مذكرات مناصم بيغين ، دار الخلود للنشر ، القاهرة، 2013، ص11.
13. جولدا ماثير: ولدت في الثالث من آيار / مايو عام 1898 لابوين يهوديين بمدينة كيف بروسيا وسافر والدها الى امريكا 1903 وعملت في مجال التدريس وهي زعيمه حزب العمل الاسرائيلي ورئيسه الحكومة الاسرائيلية من عام 1969-1974 وتوفيت عام 1978. ينظر: خليل حنا تادرس، الدولية للنشر ، القاهرة، 2007، ص11.
14. جريدة دافار 1973/6/18.
15. يعقوب شمشون شابيرا : ولد في نيسان/ ابريل 1902 في ببليسا فيتغراد باوكرانيا ودرس الطب في عام 1924 وهاجر الى فلسطين في عام 1951 انتمى الى حزب ماباي ثم درس القانون في الجامعة العبرية واصبح وزيراً للعدل في عام 1969 توفي 14/ تشرين الثاني/ نوفمبر 1993 . السياسة الاسرائيلية في القدس بعد 1967/ مجلة فلسطين في 2018/9/3، ص3.
16. رأ . أ. عدد 378 في 1973/10/30.
17. حمل عدد من المتظاهرين امام مقر اجتماعات اللجنة المركزية لحزب العمل بتل ابيب شعارات مكتوب عليها " لا نريد حرب يوم ديان" للمزيد رأ. أ . عدد 402، في 1973/11/28.
18. رأ. أ ملحق العدد 401 في 27/ 1973/11.
19. رأ .أ عدد 401 في 1973/11/27.
20. شمعون بيرس: ولد في اغسطس 1923 في بولندا وفي عام 1934 انتقلت اسرته الى فلسطين وتخرج من مدرسة الزراعة وانخرط في العمل السياسي وكان سكرتير للحركة العمالية الصهيونية وتقلد مناصب عديدة وشغل تقريباً كل المناصب العامة وتوفي 28/ ايلول/ سيتبمر 2016 فيرمان جان. عليوه حسن، مصدر سابق، ص44.
21. رأ .أ عدد 402 في 1973/11/28.
22. رأ .أ عدد 402 في 1973/11/28.
23. رأ .أ ملحق العدد 402 في 1973/11/19.
24. جريدة معاريف 1973/11/29.
25. نفسه ملحق العدد 408 في 1973/12/6.
26. نفسه ملحق العدد 407 في 1973/12/5.

DOI: 10.33193/JEAHS.9.2021.210
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (9) December 2021 العدد (9) ديسمبر 2021

27. جريدة دافار 1973/11/28.
28. رأ. أ ملحق 402، في 11/28/ 1973.
29. دافار 1973/11/29
30. مصاريف 1973/11/27
31. دافار 1973/11/28
32. ر.أ .أ ملحق 402 في 1973/11/28.
33. المصدر نفسه.
34. رأ . أعدد 401 في 1973/11/27.